25/4/1437هـ

خطبة الغرورين
نواف بن توفيق العبيد

الحمد لله الحمد كله واليه يرجع الأمر كله

الحمد لله المبدئ المعيد الفعال لما يريد

له الحمد في الأولى والآخرة وإليه المصير .

وأشهد أن لا إله إلا الله ، الملك الولي الحميد وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صاحب الوجه الأنور والجبين الأزهر ، بلغ وبشر وجاهد وأنذر.

صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين وبعد ،،،

أوصيكم ونفسي بتقوى الله عز وجل فاتقوا الله رحمكم الله فبتقوها يربح العبد الحسنيين

**أيها المؤمنون :**

الحديث اليوم وإياكم عن وصية ما أعظمها من وصية ، وصية ليست كأي وصية ، وصية فيها الحجة البالغة والنذارة السابقة

 نعم وصية ليست من البشر وإنما هي وصية من رب البشر ، ربي وربكم يأمرنا ويحذرنا في آية واحدة من قرأها ووعاها وعمل بمقتضاها سلمت له بإذن الله الدنيا والآخرة .

وماذا عسى أن يرجوا الإنسان في حياته سوى سلامته ونجاته من خزي الدنيا وعذاب الآخرة .

**أيها الناس** :

 من الإنس والجن ، ربكم جل في علاه يخاطبكم ويأمركم بأمر عظيم فيقول جل في علاه

( يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ وَاخْشَوْا يَوْمًا لَا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَنْ وَالِدِهِ شَيْئًا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ ( 33 )

نداء من رب العالمين إلى الثقلين مسلمهم وكافرهم ، انسهم وجنهم ، من ربهم ، يأمرهم بتقواه وهي توحيده والإيمان والعمل بكتابه على وفق هدي نبيه محمد صلى الله عليه وسلم .

يناديهم بالتقوى أي ليجعلوا بينهم وبين عذاب الله وقاية ولا وقاية يومئذ خيراً من توحيد الله سبحانه وتعالى و التزام سنة محمد صلى الله عليه وسلم ......

 يناديهم لأن يخافون منه ، ويعملون بشريعته ليستعدوا بذلك ليوم عظيم وخطب جسيم يوماً شديد المحال شديد الحال شديد الأهوال ، يوم ليس كسائر الأيام يوم تشيب فيه الولدان ويكون الناس كالسكارى وماهم بسكارى ولكن ما يرونهم يجعلهم على هذه الحال.

 يوماً تنقطع فيه الأواصر " فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون "بينهم حتى أن الوالد لا يقدم لولده شيء وهو من صلبه . الوالد وهو أقرب قريب للإنسان ، في الدنيا يقدم كل ما لديه ليسلم هذا الولد ولو أن يلقى نفسه في النار .

والمولود أي كان جنسه لا يغنى عن والده شيء ، فالكل مذهول والكل فزع والكل في حال وأي حال .

حالاً يفر بها الولد من أمه وابيه وصاحبة وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه .

يوم الحساب ، يوم الجزاء على الأعمال كل نفس بما كسبت رهينة ، النفوس تترقب والقلوب مفزوعه والعرق تبلغ الأفواه ولسان حال الأنبياء علهيم السلام ، اللهم سلم سلم ، اللهم سلم سلم .

**أيها المؤمنون :**

هذا هو الوعد الحق هذا هو الوعد الذي لا ريب فيه

 **(يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ وَاخْشَوْا يَوْمًا لَا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَنْ وَالِدِهِ شَيْئًا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ) نعم حق نعم حق**

لذلك فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور ، الدنيا وما أدراك ما الدنيا متاعها ، زخارفها جنانها، أموالها ،

الدنيا طالما حذر منها الأنبياء أقوامهم قال صلى الله عليه وسلم (وَإِنِّي وَاللَّهِ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تُشْرِكُوا بَعْدِي وَلَكِنْ أَخَافُ أن تفتح أو تبسط عليكم الدنيا فتنافسوها كما تنافسوها فتهلككم كما أهلكتهم )

وحذر منها الصالحين أتباعهم (يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ)

والدنيا طالما ذمها ربنا في كتابه ، ووصفها بالمتاع والزوال ، قال جل وعلا ، ( قل متاع الدنيا قليل) مهما كثر وطال وبقى ، ونماء وازداد فهم قليل ومتاع بالنسبة لما عند الله فالخير كل الخير عند الله عز وجل في جنة فيها مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر .

الدنيا وصفها ربنا بأنها زينة وما فيها زينة ( وما أوتيتم من شيء فمتاع الحياة الدنيا وزينتها وما عند الله خير وأبقى أفلا تعقلون (

**لــــــــــــــــــــــــــــــــــــذا .... أيها المسلمون**

السعيد حقاً هو من استثمر الدارين الدنيا والآخرة وابتغى فيما أتاه الله الدار الآخرة ولا تنسى نصيبك من الدنيا ، يتمتع بما حباه الله من المال والولد والأزواج الذين هم متاع الدنيا ، ولكن على حذر من تشغلهم عما هو صائر إليه ، وعلى يقين جازم بأنهم وإن كانوا متاع إلا أنهم أعداء وفتنة **﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ**، (**إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ** ) ولا يغتر لأن الله عز وجل حذره من ذلك فقال في محكم التنزيل مخاطباً محمد صلى الله عليه وسلم ( ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجا منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وأبقى ( 131 ) )

**أيها المؤمنين**

 ولا يغرنكم بالله الغرور (وهو العدو الثاني لكم ) فيزين لكم الدنيا ومتاعها )إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا إنما يدعوا حزبه ليكونوا من أصحاب السعير)

 وقد أخذا العهد من الله على إغواء بني أدم بكل ما أوتي وأقسم على ذلك **) فَبِعِزَّتِكَ لأغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ )** ولهذا كان التحذير منه ومن كيده وشره وله أساليب متعدده في ذلك

فالحذر الحذر أخي أ يكون الشيطان لك ولياً فوربي إنهه الخسران المبين **)**[**ومن يتخذ الشيطان وليا من دون الله فقد خسر خسرانا مبينا يعدهم ويمنيهم وما يعدهم الشيطان إلا غرورا**](http://library.islamweb.net/newlibrary/display_book.php?idfrom=1390&idto=1390&bk_no=50&ID=1397#docu)

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ [[1]](http://www.alukah.net/sharia/0/93160/%22%20%5Cl%20%22_ftn1) الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَى مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾
 نهاية الخطبة الأولى

أساليب الشيطان مع الإنسان
1ـ التزين: فهو لا يأمر بالشر مباشرة ولكن يزين للنفس المعصية .

2ـ التلبيس: فهو يخادع العقل فيحاول إقناعه بأن الذي يعتقد أنه حرام هو في الحقيقة

 حلال وتركه من التنطع والتشدد أو أنه مما يسوغ فيه الإ ختلاف ونحواً من هذا .

3ـ التسويف: فهو يستخدم طول الأمل حتى يصرفه عن التوبة

5ـ تصعيب الأمر على الإنسان بعد التوبة:  وتصوير الإستقامة على دين الله فيها من الكلفة والحرمان من متاع الدينا الشيء الكثير

6ـ التيئيس :أو فيصور له إن الله لا يقبل توبة من كانت ذنوبه كثيرة

8- الأماني وحصائد الغرور... فذلكم هو السلاح الشيطاني المضَّاء { يَعِدُهُمْ وَيُمَنّيهِمْ وَمَا يَعِدُهُمْ الشَّيْطَـانُ إِلاَّ غُرُوراً }

{ وَمَا كَانَ لِىَ عَلَيْكُمْ مّن سُلْطَـانٍ إِلاَّ أَن دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِى فَلاَ تَلُومُونِى وَلُومُواْ أَنفُسَكُمْ }

10- الخروج عن الوسط ومجاوزة حد الاعتدال. يقول بعض السلف: ما أمر الله تعالى بأمر إلا وللشيطان فيه نزعتان: إما إلى تفريط أو تقصير، وإما إلى مجاوزة وغلو، ولا يبالي إبليس بأيهما ظفر.
وإن حبائل الشيطان بين هذين الواديين تحبك وتحاك. غلا قومٌ في الأنبياء وأتباعهم حتى عبدوهم، وقصَّر آخرون حتى قتلوهم، وقتلوا الذين يأمرون بالقسط من الناس، وطوائف غلوا في الشيوخ وأهل الصلاح، وآخرون جفوهم وأعرضوا عنهم.

فإن مجالس اللهو والباطل يحضرها الشيطان، ويوقع فيها العداوة والبغضاء والشقاء، وقد يتعدى الشر إلى العدوان على النفس، وشرب الخمر وكبائر الإثم.